

فدك في التاريخ

[83] على الكافرين بعد أن كلف بذلك أمرا طبيعيا ؟ ولماذا انتظر الوحي وصول الصديق إلى منتصف الطريق لينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأمره باسترجاعه وإرساله علي للقيام بالمهمة ؟ أفكان عبثا أو غفلة أو أمرا ثالثا ؟ وهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحس بأن المنافس المتحفز لمعارضة ابن عمه ووصيه هو أبو بكر، فشاء وشاء له ربه تعالى أن يرسل أبا بكر ثم يرجعه بعد أن يتسامع الناس جميعا بإرساله ليرسل عليا الذي هو كنفسه _____ (1) ليوضح للمسلمين مدى الفرق بين الشخصين وقيمة هذا المنافس الذي لم يأتمنه الله على تبليغ سورة إلى جماعة، فكيف بالخلافة والسلطنة المطلقة ؟ ! إذن فنخرج من هذا العرض الذي فرض علينا الموضوع أن نختصره بنتيجتين: (الأولى) أن الخليفة كان يفكر في الخلافة ويهاها وقد أقبل عليها بشغف ولهفة. (الثانية) أن الصديق والفاروق وأبا عبيدة كانوا يشكلون حزبا سياسيا مهما لا نستطيع أن نضع له صورة واضحة الخطوط، ولكننا نستطيع أن نؤكد وجوده بدلائل متعددة، ولا أرى في ذلك ما ينقص من شأنهم أو يحط من مقامهم، ولا بأس عليهم أن يفكروا في أمور الخلافة ويتفقوا فيها على سياسة موحدة إذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص في الموضوع، ولا يبرؤهم _____ (1) راجع: الكشف / الزمخشري 1: 368. وكما هو مقتضى آية المباهلة، الصواعق المحرقة / ابن حجر: 156، أخرج الدار قطني احتجاج الأمام على القوم وإنه كنفس النبي. (*)
